

# محاضرات منهجية البحث 01

د/ عبيدي سناء

## المادة: منهجية 1

المداسي الأول: السنة الأولى جذع مشترك

الوحدة: منهجية

الرصيد: 01

المعامل: 01

الهدف البيداغوجي: اكتساب مؤهل التحليل المنهجي السليم للمشكلات الاقتصادية.

## المحاضرة التاسعة

المحور الرابع: المدارس المنهجية والمناهج

تمهيد

تختلف وتتعدد مناهج البحث العلمي التي يستخدمها العلماء والباحثون عن بعضها البعض، ويعتمد نوعها على الباحث وفلسفته وطبيعة البحث والإمكانات المتوفرة وغيرها من العوامل.

وسنحاول في هذا المحور التطرق إلى أنواع المنهج العلمي وسنركز خاصة على ما اتفق عليه العلماء والباحثون والذي مازال يستعمل في التخصصات العلمية كما يلي:

رابعا: المنهج التجريبي

## 1- تعريف المنهج التجريبي

إن التجريب هو ملاحظة مستفزة *une observation provoquée*، وبتعبير أدق، التجريب يتضمن ملاحظة التأثير الناتج في وضعية معينة عن طريق التعديل المتعمد *modification intentionnelle* لمتغير *variable* يتلاعب به المجرب. لمعرفة إذا كان التأثير المرصود يتطابق مع التأثير المتوقع أم لا.

ويشمل على الملاحظة والتجربة معا، وهو الذي نبدأ فيه من جزئيات أو مبادئ غير يقينية تماما. ونسير منها معممين حتى نصل إلى قضايا عامة لاجئين في كل خطوة إلى التجربة كي تضمن لنا صحة الإستنتاج وهو منهج العلوم الطبيعية على وجه الخصوص. وتوجد تعريفات كثيرة للمنهج التجريبي منها أنه المنهج المستخدم في حين بدأ من وقائع خارجة عن العقل سواء كانت خارج عن النفس أو باطنية، وفيها من فسرها بالتجربة دون الاعتماد على مبادئ وقواعد المنطق الصوري لوحدها.

## 2-أساس المنهج التجريبي

أساس المنهج التجريبي الاحتكام إلى وقائع دون العقل فالفكرة الأساسية التي يقوم عليها المنهج في أبسط صورة ترتبط بقانون المتغير الوحيد وموجزه: إذا كان هناك موقفان متشابهان تماما من جميع النواحي ثم أضيف عنصر معين إلى أحد الموقفين دون الآخر فإن أي اختلاف يظهر بعد ذلك بين الموقفين يعزى إلى وجود هذا العنصر المضاعف وأما في حالة تشابه الموقفين وحذف عنصر معين من أحدهما دون

الأخر فإن أي اختلاف يظهر بين الموقفين يعزى إلى غياب ذلك العنصر. ويسمى المتغير الذي يتحكم به عن قصد في التجربة بطريقة معينة بـ"المتغير المستقل أو التجريبي"، أما نوع السلوك أو الفعل الناتج عن المتغير المستقل فيسمى بـ "المتغير التابع". ويمكن أن تشمل التجربة أكثر من متغير مستقل أو أكثر من متغير تابع.

### 3- مقومات المنهج التجريبي

للمنهج ثلاث مقومات وهي الملاحظة والفرضية والتجربة.

والتجربة باللغة العربية تعني اختبار الشيء، وعليه يعرف المنهج التجريبي في اللغة الفرنسية بـ *la méthode expérimentale*، الذي يقوم على اختبار العلاقات القائمة بين متغيرات الظاهرة الواحدة أو بين الظواهر المختلفة في إطار إتباع خطوات محددة تساعد على بلوغ ما يستهدف من نتائج في البحث. وهذا انطلاقاً من افتراض فرض معين يتعلق بوجود هذه العلاقة بين متغيرين أو ظاهرتين أو بعدم وجودها. ثم القيام بتغيير الظروف السائدة داخل الظاهرة المدروسة بظروف مشابهة بطريقة اصطناعية وفق الغاية المستهدفة في البحث ثم ملاحظة النتائج المترتبة على ذلك.

### 4- فائدته

إن فائدة تطبيق المنهج التجريبي في البحث العلمي وفق خصائصه البحثية تكمن في أنه يساعد الباحث على التحكم في عاملي الزمان والمكان على مستوى دراسة الظاهرة. فالأبحاث التي كان إنجازها يمتد على مدى سنوات عديدة أصبح أعدادها بفضل هذه المنهج يستغرق

ساعات محدودة إن لم نقل لحظات قليلة. إلى جانب أن هذا المنهج يمكن مستخدميه من دراسة الظواهر من جوانبها المختلفة حتى معالجة تلك الجوانب التي استعصى بحثها بواسطة المناهج الأخرى. بالإضافة إلى ذلك إن استخدام المنهج المذكور يساعد على اكتشاف ظواهر جديدة لم تكن معروفة من قبل وهذا بفضل خصائص البحثية التي تمكن الباحث من القيام بعمليات التوليف بين عوامل الظاهرة الواحدة و بين الظواهر المختلفة وعواملها أثناء العمل التجريبي.